الأمم المتحدة



مجلس الأمن

السنة الثانية والستون

مؤقت

الجلسة **٥٦٧٣**

الخميس، ١٠ أيار/مايو ٢٠٠٧، الساعة ١٠/١٢

نيويورك

الرئيس:	السيد خليل زاد	(الولايات المتحدة الأمريكية)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد تشركن
	إندونيسيا	السيد كليب
	إيطاليا	السيد سباتافورا
	بلجيكا	السيد فيربيكي
	بنما	السيد أرياس
	بيرو	السيد فوتو – برناليس
	جنوب أفريقيا	السيد سانغكو
	سلوفاكيا	السيد بريان
	الصين	السيد ليو زنمين
	غانا	السيد كريستشين
	فرنسا	السيد دلا سابليير
	قطر	السيد النصر
	الكونغو	السيد إكوبي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة بيرس

جدول الأعمال

بعثة مجلس الأمن

تقرير بعثة مجلس الأمن المعنية بمسألة كوسوفو (S/2007/256)

07-33837 (A)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أُقِر جدول الأعمال.

بعثة مجلس الأمن

تقرير بعثة مجلس الأمن بشأن مسألة كوسوفو (S/2007/256)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقاً للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

معروض على أعضاء المجلس الوثيقة S/2007/256، التي تتضمن تقرير بعثة مجلس الأمن بشأن مسألة كوسوفو.

في هذه الجلسة، يستمع المجلس إلى إحاطة إعلامية من السفير يوهان فيربيكي، الممثل الدائم لبلجيكا ورئيس بعثة مجلس الأمن بشأن مسألة كوسوفو.

أعطي الكلمة الآن للسفير فيربيكي.

السيد فيربيكي (بلجيكا) (تكلم بالانكليزية): في يوم ٢ أيار/مايو، أتيحت لي الفرصة لإحاطة المجلس علماً بشأن بعثة مجلس الأمن بشأن مسألة كوسوفو، وذلك بصفتي رئيس هذه البعثة. وفي ذلك الوقت، ذكّرت بطبيعة البعثة وأهدافها. كما علّقت بشكل موجز على بعض السمات البارزة في برنامجها.

وبعد الجلسة التي عقدها المجلس في الأسبوع الماضي، عمل أعضاء المجلس معا ووافقوا على تقرير البعثة الذي وزعته الأمانة العامة بعد ذلك باعتباره وثيقة رسمية من وثائق الأمم المتحدة. وبما أن المجلس اطلع على فحوى التقرير، فإنني سأقصر إحاطتي الإعلامية هذه على تقديم عرض موجز لبعض استنتاجاته.

يُشكل الأمن دعامة أساسية لأي مجتمع، وينطبق هذا الأمر بصورة أكبر على المجتمعات الخارجة من صراع عنيف ووحشي مثل الصراع في كوسوفو. وكثيرا ما توصف الحالة الأمنية الراهنة في كوسوفو بأنها ''هادئة وإن كان يشوبها التوتر''، وهكذا أيضا وصفها الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي ياب دو هوب شيفر عندما التقينا به في بروكسل في ٢٥ نيسان/أبريل. وتقرير البعثة يؤيد ذلك التقييم. وعلى الرغم من أن الحالة هادئة، فإن مخلفات الصراع الذي دار في الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩ وأعمال العنف التي هزت كوسوفو في آذار/مارس ٢٠٠٤ ما زالت آثارها قائمة.

وتتمثل إحدى تلك المخلفات في أن طائفتي ألبان كوسوفو وصرب كوسوفو ما زالتا منقسمتين إلى حد بعيد وتعيش كل منهما منفصلة عن الأخرى. وستطلب عملية المصالحة الكاملة والدائمة التزاما طويل الأجل من جانب جميع الأطراف ذات المصلحة، بغية إنشاء مجتمع متعدد الأعراق فعلا. وخلال الاجتماعات التي عقدتها البعثة مع قادة كوسوفو، بمن فيهم رئيس الوزراء تشيكو والرئيس سيديو، شددوا جميعا على التزامهم ببناء مجتمع متعدد الأعراق واستعدادهم للعمل بمسؤولية لتحقيق ذلك الهدف.

وتحقيق ذلك الهدف سيرتهن إلى حد بعيد بتنفيذ المعايير المتعلقة بكوسوفو. وعلى مر السنين، تمكنت المؤسسات المؤقتة، بدعم من بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، من إحراز تقدم كبير في هذا الصدد. غير أنه لا يزال يتعين عمل الكثير، كما سلم بذلك رئيس الوزراء تشيكو وغيره من قادة كوسوفو، الذين أعربوا في اجتماعاتهم مع البعثة، عن التزامهم بمواصلة تنفيذ المعايير وتعزيزها.

ويكتسي هذا الأمر أهمية خاصة في المجالين اللذين حظيا باهتمام بالغ خلال الزيارة التي قامت بها البعثة إلى

المنطقة – أي الأحوال المعيشية للطوائف غير الألبانية في كوسوفو، وعودة المشردين داخليا، اللذين يُشكلان عنصرا بالغ الأهمية في تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وشدد المتحاورون في بلغراد، بمن فيهم الرئيس تاديتش ورئيس الوزراء كوستونيتشا، فضلا عن ممثلي المجتمع المدني الصربي، على أن عدد العائدين ما زال متدنيا للغاية، على الرغم من الحقيقة المتمثلة – كما لاحظت البعثة في سفينياري – في إعادة بناء المنازل ووضع الهياكل لتيسير عمليات العودة عموما. وخلال الزيارة التي قامت بها البعثة، قُدم العديد من التعليلات، من قبيل انعدام الآفاق الاقتصادية أو وجود شواغل متصلة بالأمن. واستمعت البعثة إلى آراء متعارضة بشأن ما إذا كان إيجاد حل لمسألة تحديد مركز كوسوفو سيُيسر عمليات العودة أو يعوقها.

وقد اكتست مسألة تحديد مركز كوسوفو أهمية بالغة، بشكل أكبر مما كان عليه الحال في بعثات سابقة لمجلس الأمن إلى المنطقة، إن لم تكن قد شكلت عنصرا مهيمنا. وما زالت مواقف الجانبين من تحديد مركز كوسوفو على طرفي نقيض. فالسلطات في بلغراد، وكذلك صرب كوسوفو الذين عبروا عن أنفسهم بشأن هذه المسألة، ترفض بشدة أي شكل من أشكال الاستقلال في كوسوفو، وبصورة خاصة اقتراح التسوية الذي قدمه المبعوث الخاص أهتيساري إلى هذا المجلس. وطالبوا بإجراء مزيد من المفاوضات، التي ينبغي أن تؤدي إلى حل قائم على حكم ذاتي موسع. وبصفة عامة، تساور طائفة صرب كوسوفو المخاوف بشأن آفاقها المستقبلية.

غير أن طائفة ألبان كوسوفو، من جهة أخرى، تشعر بالثقة إزاء مستقبلها، ولديها توقعات عالية جدا فيما يتعلق بإيجاد حل مبكر لمسألة تحديد مركز كوسوفو – مركز يؤدي إلى حصول كوسوفو على الاستقلال. وأعرب ألبان كوسوفو، وكذلك طوائف الأقليات غير الصربية، عن تأييدهم القوي لاقتراح التسوية الذي قدمه أهتيساري وتوصيته المتعلقة بتحديد المركز، ويأملون أن يتحرك مجلس الأمن بسرعة لإيجاد حل.

وعلى الرغم من أن مواقف الطرفين متعارضة بشدة، فإنهما يتفقان على أن الوضع الراهن لا يمكن استمراره. وتلك الرسالة وجهها إلينا أيضا ممثلا منظمة حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، وهما على استعداد للاضطلاع بمسؤولياتهما، ويأملان أن يوفر مجلس الأمن الولاية اللازمة.

وأنا واثق من أن المعلومات المباشرة التي تلقاها مجلس الأمن خلال هذه البعثة، ستمكنه من الاضطلاع بمسؤولياته واتخاذ قرار مستنير بشأن المسألة المعروضة علينا الآن.

السيد شوركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): يعرب وفد بلدنا عن امتنانه لزملائنا في مجلس الأمن على تأييدهم للمبادرة الروسية المتعلقة بتنظيم بعثة للمجلس بشأن مسألة كوسوفو. ونحن على اقتناع تام بأن نتيجة هذه الرحلة إلى البلقان مجسدة في تقرير البعثة، وأن تلك المبادرة تمت في الوقت المناسب وكانت ضرورية.

وبالنسبة لنا، قامت فكرة البعثة على أساس أنه، بغية حل مسألة كوسوفو، ينبغي لمجلس الأمن الحصول على معلومات مباشرة عن الحالة الراهنة فيما يتعلق بعملية التسوية. ومن الصعب المغالاة في أهمية إتاحة الفرصة لأعضاء المجلس لبلورة رأي موضوعي في الميدان عن الحالة في ما يتعلق بتنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، بما في ذلك تنفيذ المعايير التي أقرها المجتمع الدولي بالنسبة لكوسوفو، لا سيما في ما يتعلق بكفالة المساواة في الحقوق والأمن للأقليات العرقية في الإقليم.

وأود أن أعرب عن شكرنا للممثل الدائم لبلجيكا، السفير فيربيكي، على ما وفره من قيادة رفيعة المستوى لبعثة المجلس. كما نعرب عن امتناننا لقيادة بعثة الأمم المتحدة

للإدارة المؤقتة في كوسوفو والقوة الأمنية الدولية في كوسوفو وموظفي الأمانة العامة هنا في نيويورك على تقديم المساعدة في اضطلاع البعثة بمهمتها.

وكان برنامج البعثة واسع النطاق ومتعدد الأوجه. وتمثلت العناصر الأساسية لاجتماعات العمل المكثفة التي عقدتها في المحادثات الموضوعية بين أعضاء مجلس الأمن والرئيس سيديو، ورئيس الوزراء كوستونيتشا وغيرهما من السياسيين الصرب في بلغراد، فضلا عن تبادل الآراء مع قادة إقليم بريشتينا. كما اتسمت بالأهمية الاجتماعات التي عقدت مع ممثلي طائفتي الألبان والصرب، وقادة الكنيسة الأرثوذكسية الصربية وغيرها من الأديان ومندوبي أقليات كوسوفو، فضلا عن قادة بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو والقوة الأمنية الدولية. وكانت الاتصالات التي أجرتها البعثة مع ممثلي منظمة حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي في بروكسل ومع الممثل الخاص للأمين العام في فيينا زاخرة بالمعلومات.

ويعبر تقرير البعثة عما شاهده وسمعه أعضاء مجلس الأمن خلال الرحلة في البلقان. فهو يقدم، بشكل عام صورة كاملة ومتوازنة عن الحالة الراهنة في كوسوفو، ويظهر ما تحقق وما يتعين عمله في ما يتعلق بسد الثغرات في تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) والمعايير.

وشهد أعضاء المجلس إحراز بعض التقدم في ما يتعلق بسن القوانين وعملية إنشاء مؤسسات محلية تباشر أعمالها. غير أن ما تحقق من نتائج في كوسوفو، من حيث تهيئة ظروف طبيعية لكفالة حياة كريمة لجميع السكان ووضع أساس لبناء مجتمع متعدد الأعراق يمكن فيه للطوائف كافة التعايش في ظل ظروف متساوية من الأمن، لا يمكن بتاتا وصفه بأنه مرض.

ولا يمكن لأي عناصر إيجابية هامشية أن تعوض عن الثغرات في تنفيذ العناصر الأساسية للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) والمعايير الدولية، لا سيما في ما يتعلق بعودة النازحين من غير الألبان. ولا يمكننا قبول الحالة المتمثلة في أنه من بين ما يزيد على ٢٢٠ ٠٠٠ من الصرب الذين كانوا يعيشون في الإقليم، لا تزيد نسبة العائدين منهم عن خمسة في المائة، وأن الطائفة الصربية في بريشتينا التي كان يبلغ قوامها في يوم من الأيام ٤٠ ٠٠٠ نسمة لم يبق منها اليوم سوى ٨٧ شخصا، وأنه في بيتش حيث كان يوجد ١٨ ٠٠٠ صربي، لا يوجد الآن سوى أقل من عشرة أفراد.

ومن الواضح أن جهود التواجد الدولي لم تحقق النتائج المطلوبة. ويبدو أن الهياكل وضعت والآليات وفرت، غير أن السكان لا يعودون إلى الإقليم. وشهدنا الحالة في سفينيارا التي ما زالت فيها المنازل المعدة للنازحين غير مأهولة. وأمكن لأعضاء المجلس التأكد بأنفسهم من أن لدى صرب كوسوفو رغبة عارمة في العودة إلى ديارهم في كوسوفو.

وكل هذا يدل بوضوح على فداحة العراقيل التي ما زالت تواجه عملية العودة. وعلى النحو الوارد في تقرير البعثة، كانت أهم هذه الأمور هي الشواغل التي تساور صرب كوسوفو فيما يتعلق بتوفير الأمن وحرية التنقل وانعدام الآفاق الاقتصادية والمشاكل وعدم التنسيق في الهياكل التنظيمية المقصود بها المساعدة على عودة اللاجئين والأشخاص المشردين داخليا. ولن ييسر عودة اللاجئين اتخاذ القرارات العاجلة التي تحدد مسبقا مركز كوسوفو.

وخلال البعثة التي تم الاضطلاع بها بشأن مسألة كوسوفو، أمكن لأعضاء مجلس الأمن أن يقفوا بأنفسهم على الحالة البائسة للعزلة التي ما زالت تشهدها أغلبية صرب كوسوفو، وخاصة القرى الواقعة في الجيوب. والمثال الواضح

على ذلك هو حالة الصرب في أوراهوفاتش. وينبغي أن أقول إن هذه الحالة مختلفة للغاية عن الحالة في شمال ميتروفيتشا، حيث يعيش عدد كبير من الألبان إلى جانب الصرب.

وبالاجتماع مع ممثلي الطوائف الصربية، أمكن لأعضاء بعثة مجلس الأمن أن يقفوا بأنفسهم على أنه لم يتم التغلب على الحالة التي كانت قائمة في آذار/مارس ٢٠٠٤ - حينما وقعت أعمال عنف واسعة النطاق ضد الصرب - وهو الأمر الذي أدى إلى تقويض ثقة الصرب بمستقبلهم. ولم تلتئم جراح صراع عام ١٩٩٩. ويمكن مشاهدة استمرار هذه الاتجاهات أثناء السعي إلى إقامة كوسوفو متعددة الأعراق من خلال عدم إحراز نجاح في جهود المجتمع الدولي الرامية إلى إرساء مصالحة متعددة الأعراق في الإقليم.

وستتطلب تسوية تلك الحالة وقتا طويلا وجهدا. وتلقت بعثة مجلس الأمن وعودا من السلطات في بريشتينا بأنها ستقوم بتنفيذ المعايير. ولكن علينا، كما شددنا في العديد من المناسبات في المجلس، أن ننظر في التدابير الملموسة التي يجري اتخاذها فعلا لطمأنة غير الألبان. ومن الواضح أن العمل الذي يتم القيام به غير واف، على النحو الذي يظهره عدم تمثيل صرب كوسوفو في المؤسسات المؤقتة للحكم الذاتي في الإقليم. ولا بد من اتخاذ تدابير لضمان عدم وجود أي عوائق أمام عودة اللاجئين ولإعادة النسيج المتعدد الأعراق لمجتمع كوسوفو.

ونرى أن الأمر الذي يتسم بأهمية بالغة هو أن مجلس الأمن تلقى تأكيدات من سلطات منظمة حلف شمال الأطلسي والوجود الدولي في كوسوفو والسلطات الإقليمية على أنه لن يسمح بوقوع أعمال عنف مدفوعة عرقيا وأنه لن يسمح لأعمال العنف بأن تحدد العملية السياسية.

وننوه باستعداد الوجود الدولي لمواصلة توفير حماية يمكن التعويل عليها للمواقع الدينية في كوسوفو. وفيما يتعلق بالكنائس الأرثوذكسية الصربية في كوسوفو، ينبغي أن نعرب عن أسفنا لأننا لاحظنا، خلال الاجتماع مع الأسقف أرتيميي، أنه لم يتم إحراز أي تقدم في إعادة بناء الكنائس التي دمرت خلال المظاهرات المعادية للصرب في عام ٢٠٠٤.

وما زال الاتحاد الروسي يرى أن فرض أي قرار بشأن مركز كوسوفو سيؤدي إلى نتائج عكسية. ولاحظنا وجود توافق في الآراء فيما يتعلق بتلك النقطة ليس بين القادة في صربيا وبلغراد فحسب، بل أيضا بين ممثلي الطوائف الصربية الذين لم تتمكن البعثة من الاجتماع بهم. ووفقا للقواعد والمبادئ المعترف بها دوليا، بما في ذلك في أوروبا، والمتعلقة بحقوق الأقليات ومركزها، لا بد من أن يتمتع أي قرار بشأن المركز بتأييد جميع الطوائف العرقية الرئيسية في كوسوفو، بما في ذلك، بطبيعة الحال، صرب كوسوفو. وأكد مجلس الأمن في العديد من المناسبات على أن أي قرار مقبل بشأن المركز لا بد أن يكون مقبولا لسكان الإقليم قاطبة.

وحدد المجلس بوضوح أن إحراز تقدم سياسي في تحديد مركز كوسوفو في المستقبل يتطلب استمرار تنفيذ المعايير. وبطبيعة الحال، فإن هذين المسارين مترابطان بشكل وثيق. وللأسف، فإن المحادثات بشأن المركز علقت بشكل متعجل وسابق لأوانه، وتنفيذ المعايير، كما شهد مجلس الأمن، أبعد ما يكون عن بلوغ أهدافه المنشودة. ويؤكد كلا العاملين على ضرورة أن يمنح كلا الطرفين الوقت اللازم للتوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض.

ومرة أخرى، نؤكد مجددا على رأينا الذي مفاده أن اقتراح المبعوث الخاص، السيد أهتيساري، لا يمكن أن يوفر الأساس للتوصل إلى تسوية نهائية بشأن كوسوفو من مجلس

الأمن. ومن الواضح أن اعتماد أي خطة تقوم على أساس ذلك الاقتراح لن يشكل سابقة سلبية للممارسة الدولية فحسب، بل سيحدث أيضا نتائج خطيرة بالنسبة للاستقرار الإقليمي والدولي: بمكافأة الروح الانفصالية وسيشجع تلك الظاهرة في المناطق الأخرى، ويمكن أن يحدث سلسلة من ردود الفعل التي تؤثر في نهاية المطاف على المناطق في جميع أرجاء العالم.

إن لدينا بديلا بناء للفكرة التي يحددها اقتراح أهتيساري. ويشمل هذا البديل استمرار تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، مع أخذ المحادثات الجارية بالاعتبار. ولكن ينبغي تنفيذ العناصر الواردة في اقتراح المبعوث الخاص التي يمكن اعتبارها مقبولة لدى كلا الطرفين بدون انتظار اختتام عملية التفاوض. ولا بد من النظر في تسوية حالة المركز على أساس التوصل إلى توفيق بين كلا الطرفين. وعلينا أن نواصل بتأن عملية المفاوضات بينما يتم تنفيذ المعايير.

ونلاحظ على وجه الخصوص أن الطرف الصربي، على النحو الذي أوضحته بعثة مجلس الأمن إلى بلغراد، منفتح على مواصلة الحوار مع بريشتينا وهو مستعد لإبداء المرونة في عملية المفاوضات المقبلة. ويحدونا الأمل في أن يجد جانب ألبان كوسوفو أيضا سبيلا للتوصل إلى حلول توفيقية وأن يواصل هذه العملية.

السيد فوتو – برناليس (بيرو) (تكلم بالإسبانية): يود وفدي أن يشكر السفير فيربيكي على قيادته الناجحة في رئاسة بعثة مجلس الأمن إلى بلغراد وبريشتينا. وقد استفادت البعثة في المرحلة التنظيمية وأثناء الاضطلاع بها أيضا، من مهاراته الدبلوماسية الكبيرة، مما مكن من البلوغ الكامل للأهداف المحددة. ويبرز كل ذلك في التقرير (S/2007/256)، الذي يشهد مضمونه المتوازن على النحو الواجب بالعمل الذي تم إنجازه.

ومن اللحظة ذاتها التي تم فيها اقتراح البعثة، شاركت بيرو الذين نظروا إلى البعثة على نحو إيجابي. ويسرنا أنه تم الاضطلاع بالبعثة، لأنها مكنت وفدنا من الحصول على درجة أكبر من الوضوح فيما يتعلق بمختلف العناصر، ومن ضمنها نود أن نبرز العناصر التالية.

أولا، إن جراح صراع عام ١٩٩٩ ما زالت ظاهرة جدا. ولذلك السبب فإن المصالحة بين الطوائف وإدماج الأقليات – وخاصة الصرب – في مجتمع متعدد الأعراق في كوسوفو سيتطلب فترة طويلة من الوقت ومتابعة دولية مستمرة.

ثانيا، إن الحالة الراهنة في كوسوفو ليست ناجمة عن التطورات السياسية منذ عام ١٩٩٩ فحسب، ولكنها أيضا ناجمة عن الحوادث التي حصلت قبل ذلك العام في يوغوسلافيا السابقة بشكل عام وفي صربيا بشكل خاص. وفي ذلك الصدد، سيتعين أن يتخذ أي قرار بشأن مستقبل كوسوفو من منظور سياسي وتاريخي واسع، بدءا بعملية تفكك يوغوسلافيا السابقة ودرجة الاستقلال الذاتي الذي تمتعت به كوسوفو هناك – وهو الاستقلال الذاتي الذي تم انتزاعه لاحقا.

ثالثا، إن الاعتراف بذلك التقليد المتمثل في الاستقلال الذاتي يُمكِّن من إيجاد فهم أفضل للضرر العميق والمتعذر إصلاحه لصراع عام ١٩٩٩ على مجتمع كوسوفو، فضلا عن التقدم الملحوظ الذي أحرز في إعداد المؤسسات المؤقتة لكوسوفو لتصبح في موقف يمكنها من الأخذ بزمام مصيرها في أقرب وقت ممكن.

رابعا، إن مجموعة العناصر التي أشرت إليها للتو تجعلنا نخلص إلى أن إعادة كوسوفو إلى السيادة الصربية ليست حلا واقعيا لهذه الحالة.

خامسا، لاحظنا أيضا التزام الاتحاد الأوروبي على مستوى كبير تجاه الحالة في منطقة البلقان، بما في ذلك استعداده لمساعدة كوسوفو على بناء المؤسسات في المستقبل.

وفي هذا الصدد، يجمع اقتراح أهتيساري العناصر اللازمة لتأمين السلام والاستقرار في المنطقة. هذا لأنه، أولا وقبل كل شيء، يضع نموذجا للتنظيم السياسي لكوسوفو مستقلة؛ ثانيا، لأنه يحدد مجموعة من الضمانات لطوائف الأقليات في كوسوفو، لا سيما الأقلية العرقية الصربية؛ ثالثا، لأن التزام بلدان الاتحاد الأوروبي هو ضمان للاستقرار، ليس بالنسبة لكوسوفو فحسب بل أيضا بالنسبة لغيرها من بلدان البلقان، بما فيها صربيا. وهذا عنصر أساسي، حيث تؤيد بيرو دائما الحلول التي تطرحها بلدان المنطقة التي يدور فيها الصراع.

لذلك، سيكون بوسع بلدي تأييد مشروع قرار لمجلس الأمن يقر اقتراح المبعوث الخاص.

السيد دلا سابليير (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أود أنا أيضا أن أشكر زميلنا البلجيكي السفير فيربيكي على الطريقة التي أدار بها بعثتنا، والتي أظهر خلالها مرة أخرى المهارة الدبلوماسية الكبيرة المعروفة عنه تماماً.

وأعتقد أن بعثة مجلس الأمن حققت الأهداف التي حددناها لها. فقد كنا نسعى إلى جمع معلومات مباشرة ودقيقة عن الحالة على أرض الواقع وعن مواقف مختلف الفرقاء. وأعتقد أنه كان من المهم أيضا أن نبرهن للمعنيين على الأهمية التي يوليها مجلس الأمن لقضية كوسوفو.

أود أولا أن أشير إلى الحقيقة المؤسفة المتمثلة في أن مواقف الطرفين غير قابلة للتوفيق بينها. وكان ذلك واضحا طوال مدة البعثة. وللأسف، تلك الحقيقة التي لا مفر منها لن تتغير مع مرور الزمن.

لقد تمكنا أثناء الزيارة أيضا من ملاحظة التقدم المحرز منذ عام ١٩٩٩، على صعيد الأمن وإنشاء المؤسسات وحماية الأقليات. ويتعين بالضرورة الاستمرار في هذا التقدم. إن هدفنا هو تعزيز تطور كوسوفو حتى تصبح مجتمعا متعدد الأعراق بالكامل. وهذا يتطلب التزاما طويل الأجل من سلطات كوسوفو والمجتمع الدولي على حد سواء. كما أنه يتطلب بذل المزيد من الجهود لتشجيع عودة اللاجئين والمشردين.

إننا مقتنعون أكثر من أي وقت مضى بأن السبيل الوحيد لتحقيق ذلك هو أن ندع جانبا فترة الانتقال التي تعيشها كوسوفو منذ عام ١٩٩٩ وأن نمنحها مركزا جديدا. وهذا في الحقيقة هو الاستنتاج الذي خلُص إليه المجلس في بيانه الرئاسي (S/PRST/2005/51) المؤرخ ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥. فالإبقاء على الوضع الراهن سيكون عاملا مزعزعا للاستقرار.

إن عملية التفاوض على المركز المستقبلي تدخل الآن مرحلتها النهائية. وأعتقد أن مجلس الأمن لديه الآن مقترحات تفصيلية وواقعية تحظى بدعم الأمين العام، لضمان مستقبل كوسوفو مع الحفاظ على الاستقرار الإقليمي وحماية الأقليات. ونعتقد أن الأمر الآن متروك لمجلس الأمن كي يضطلع بمسؤوليته لضمان نجاح عملية هو نفسه الذي بدأها.

السيد النصر (قطر): سيدي الرئيس، في البداية أرحب بكم بصفتكم ممثلا للولايات المتحدة. ويسعدني أن أراكم تترأسون هذه الجلسة لأول مرة، متمنيا لكم كل التوفيق والنجاح. وأنتم بحكمتكم وحنكتكم الدبلوماسية التي عرفناها عنكم سوف تسّيرون أعمال المجلس في هذا الشهر الهام بكل نجاح.

أود كذلك أن أتوجه بالشكر لسعادة السفير فيربيكي، الممثل الدائم لبلجيكا، ورئيس بعثة مجلس الأمن

المعنية بمسألة كوسوفو، على أدائه المميز لتلك المهمة على الوجه الأكمل وعلى تقديم التقرير المعروض علينا عن عمل البعثة والنتائج التي توصلت إليها.

إن مسألة كوسوفو هي بلا شك من أهم المسائل التي ينظر فيها المجلس هذا العام، وقد كانت على جدول أعمال المجلس لثماني سنوات. وحققت بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو الكثير من الإنجازات الإيجابية. وفي هذه المرحلة، من الملائم النظر بجدية في المركز المستقبلي لكوسوفو، خاصة في ظل التطورات الأخيرة.

ومن هذا المنطلق، كانت البعثة التي قام بها المجلس إلى بروكسل وبلغراد وبريشتينا وفيينا خطوة هامة جدا، وأتت في الوقت المناسب لرفع مستوى معرفة المجلس بأبعاد القضية بطريقة مباشرة لا يمكن التعويض عنها من خلال مصادر أخرى. وبهذا، فإن المجلس عند اتخاذ خطوات قادمة بشأن المركز المستقبلي لكوسوفو سيكون على بينة من الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي سيكون اتخاذه لقراراته على بصيرة.

لقد خلُصت البعثة إلى ما كنا نعلمه من حيث اتساع الهوة بين موقفي الجانبين، وأن المفاوضات بينهما لم تؤد إلى تحقيق توافق حول النقاط الهامة. وعلى الرغم من ذلك، فإنه يظل من المفيد الانطلاق من المواقف التي أعرب عنها الطرفان عند النظر في تسوية دائمة للمركز المستقبلي لكوسوفو بما يتيح حلولا توافقية بشأن العديد من المسائل، كما أكد ذلك الرئيس أهتيساري في تقريره الأخير المقدم للمجلس.

إن أية تسوية ناجحة لمسألة كوسوفو يجب أن تأخذ بعين الاعتبار تاريخ الأزمة والظروف على أرض الواقع في كوسوفو والحاجة إلى تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي. ويبدو أن المسألة ستتطلب من المجلس المزيد من النظر والبحث، وعلينا أن نعمل بإخلاص بحيث تبقى غايتنا الأساسية هي تحقيق الاستقرار في كوسوفو وفي منطقة البلقان ككل.

السيد كليب (إندونيسيا) (تكلم بالانكليزية): يود وفدي أن يغتنم هذه الفرصة ليعرب عن أسمى معاني تقديره لرئيس البعثة، السفير فربيكي، على ما أبداه من إدارة قديرة للغاية لبعثتنا ومن حنكة في توجيه شؤونها.

ونود أيضا أن نعرب عن تقديرنا للأمانة العامة على تنظيمها هذه البعثة، ولجميع الأطراف التي يسرت أعمال بعثتنا إلى كوسوفو.

ونظرا لأن وفد إندونيسيا حديث عهد بالانتخاب لعضوية هذه الهيئة، فقد استفاد فائدة كبيرة من هذه الزيارة. ولهذا السبب، نود أن نتوجه بالشكر للوفد الروسي على اقتراحه القيام بها في الوقت الذي يتعين على مجلس الأمن أن يبت في مستقبل كوسوفو.

لقد زودتنا هذه الزيارة بمعلومات تفصيلية وآراء قيّمة عن المسألة قيد المناقشة. والاجتماعات التي عقدناها مع مختلف الزعماء السياسيين والدينيين وقادة المجتمع، فضلا عن الزيارات الميدانية التي قمنا بها، عززت فهمنا لمختلف أبعاد المسألة التي نحن بصددها وبلورته. ويمكننا أن نؤكد بارتياح وثقة أن لدينا الآن فكرة أفضل وأوضح عن هذه المسألة.

وأكدت البعثة ما تصورناه من حساسية قضية كوسوفو ودقتها، وأنه قد يكون من الصعب إيجاد حل جيد يمكن أن يرضي كلا الجانبين. غير أننا قد عقدنا العزم على اتخاذ خطوات لمساعدة المنطقة في المضي قدما للأمام على نحو سلمي وعادل. وتحقيقا لتلك الغاية، يتعين مراعاة الشواغل المشروعة لجميع الأطراف.

ومن الناحية الجغرافية، تقع إندونيسيا بعيدا عن كوسوفو. بيد أن مسألة كوسوفو قريبة منا جميعا فيما يتعلق

بها من الاعتبارات السياسية. فهذه مسألة مأساة إنسانية، وهي مسألة تتعلق بحماية المدنيين، كما أنها مسألة تنطوي على عواقب أبعد بكثير من حدود كوسوفو الطبيعية. ولتلك الأسباب، تتابع حكومة بلادي هذه المسألة بحذر شديد.

وقد تمكنّا في أثناء الزيارة من الإحساس بجلاء بعمق العداء الذي يعوق التعاون والحوار فيما بين المجتمعات. ومع أنه لم يتم بعد حل مسألة المشردين داخليا واللاجئين الفارين بعشرات الآلاف، يتمثل أهم الاحتياجات في تهيئة جو مناسب للمصالحة. ولا يمكن للمنطقة أن تتصالح مع الماضي وتبني سلاما دائما ما لم تكن المجتمعات على استعداد لقبول خلافاتها والعمل على تسويتها. فمما يؤثر في النفس أن نرى الأسر وقد مزق العنف أواصرها وانتُزعت انتزاعا من جذورها المألوفة. ويتحمل مجلس الأمن التزاما أدبيا إزاء التئام جراح تلك المجتمعات حتى تتمكن من التعايش اليوم والتخطيط للمستقبل.

ولم تكن المصالحة قط سهلة أو ميسورة بالنسبة لأي مجتمع تمزقت أواصره. فهي رحلة طويلة وشاقة. ومن دواعي الأسف أنه لا يوجد حل سريع أو طريق مختصر. فليس هناك سوى طريق طويل ووعر، ولكنها رحلة جديرة بالقيام بها. فبدون المصالحة، ستظل تلك المجتمعات تعيش إلى الأبد في عالم ملؤه الكراهية والتعصب، مهما كان شكل التغير في الوضع. وسيعود العنف إلى الظهور مهما حاولنا منعه. ولا تعدو المسألة أن تكون مسألة زمانه ومكانه، وليس سببه.

وتمثل هذه الزيارة وجلسة اليوم مقدمتين لإجراء مزيد من المناقشات والمشاورات البنّاءة بين أعضاء مجلس الأمن. وتعرب إندونيسيا من جانبها عن استعدادها لمواصلة المشاورات على نطاق واسع مع جميع الأطراف ذات الصلة، ولا سيما أعضاء مجلس الأمن، بحثا عن طريقة للتعامل مع هذه المسألة على نحو عادل ومتوازن وشامل. وستكون الأسابيع والشهور المقبلة صعبة بالنسبة لنا جميعا، ولكن نجاح زيارتنا فأل حسن للمجلس.

وأخيرا، أود أن أعرب مرة أخرى عن تقديرنا لرئيس البعثة السفير فربيكي.

السيد كريستيان (غانا) (تكلم بالانكليزية): أود أنا أيضا أن أشكر السفير فربيكي على بيانه في هذه الجلسة وعلى قيادته النموذجية لبعثة مجلس الأمن إلى كوسوفو.

كما نعرب عن تقديرنا للدور الجدير بالإشادة الذي قامت به بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وموظفو الأمانة العامة في نيويورك، مما أسهم إلى حد كبير في نجاح هذه البعثة.

لقد أوضحت لنا بجلاء الاجتماعات التي عقدناها في بروكسل وبلغراد وبريشتينا، والرحلة الميدانية التي قمنا بها إلى كوسوفو في الجزء الأخير من زيارة البعثة، المسائل التي يتعلق بها تحديد مستقبل كوسوفو، بما في ذلك احتمالات التسوية التفاوضية وتنفيذ المعايير المتفق عليها، وخاصة ما يتعلق منها بحماية حقوق الأقليات وعودة المشردين داخليا. ونثني على المبعوث الخاص لما يبذله من جهود رامية إلى حل تلك المسائل بتقدمه باقتراح شامل لتسوية مركز كوسوفو في المستقبل.

وفي بروكسل، علاوة على إعراب الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) عن تأييده لاستقلال كوسوفو، فقد أكد استعداد منظمته للتصدي للتحديات الأمنية وقيادة التواجد العسكري الدولي في كوسوفو، على النحو المتوخى في اقتراح التسوية. كذلك حدد مسؤوليات الناتو، وهي تشمل الإشراف على قوة كوسوفو الأمنية المقبلة وتدريبها. وأبدى المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي لكوسوفو أيضا تأييده دون مواربة لتوصيات الرئيس أهتيساري

ومقترحات التسوية. والانطباع الذي خرجنا به في نهاية الزيارة إلى بروكسل يتمثل في استعداد هاتين المؤسستين للاضطلاع بمسؤولياتهما في حالة إسناد أي مهام إليهما في كوسوفو المستقلة، إذا ما قرر مجلس الأمن ذلك.

وكان من الواضح أن صربيا، بالرغم من تسليمها بضرورة أن يطرأ تغيير على مركز كوسوفو، لم تحبذ مقترحات الرئيس أهتيساري وتفضل إجراء محادثات مباشرة بين بلغراد وبريشتينا. وترى الحكومة الصربية وممثلو الأحزاب السياسية في الجمعية الوطنية أن المشكلة يمكن حلها من خلال استقلال ذاتي خاضع للإشراف.

وأطلعتني الزيارة إلى كوسوفو كذلك، في جملة أمور، على ما تمكنت بعثة الإدارة المؤقتة من تحقيقه في تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وفيما يتعلق بالمناخ الأمني في كوسوفو، كانت فعالية قوة كوسوفو واستعدادها للتعامل مع أي خطر يتهدد سلام كوسوفو وأمنها واضحين للعيان.

وأكد زعماء كوسوفو دون استثناء تأييدهم لاقتراح التسوية والتوصية المتعلقة بالمركز، وأبدوا تحمسا للاستقلال. وأشاروا دون لبس إلى أن أي مزيد تأخير في عملية تحديد المركز سيكون ضارا بكوسوفو وأنهم على استعداد للاضطلاع بالمسؤوليات المقترنة بالاستقلال. ولكن ممثلي صرب كوسوفو أشاروا إلى أن خطة التسوية غير مقبولة بصفة عامة لأن الآليات المتوخاة في اقتراح التسوية لحماية حقوق الأقليات وتعزيزها غير كافية ولن يتم تنفيذها. بيد أن من الجدير بالذكر أن طوائف الترك والبشناق والغجر أيدت اقتراح المبعوث الخاص، رغم ما وجدت فيه من أوجه قصور، ورأت أنه يرسي أساسا طيبا لمستقبل كوسوفو.

وكان من الواضح أن عدد العائدين من صرب كوسوفو أقل كثيرا من المتوقع، وهي حالة يمكن أن تعزى إلى الريبة وعدم المصالحة وسوء الحالة الاقتصادية في مناطق العودة. ولا تزال عودة المشردين داخليا تشكل عنصرا بالغ الأهمية في تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، ولن ييسر عملية العودة إلا توافر السلامة والأمن في كوسوفو.

وندرك الحاجة إلى تسوية مسألة مركز كوسوفو في المستقبل بقدر ما يمكن من السرعة عمليا، ونؤيد من حيث المبدأ اتخاذ قرار عقب تقديم المبعوث الخاص للاقتراح الشامل عن بعثة مجلس الأمن. ونرجو أن يعمل مجلس الأمن بدأب من أجل تحقيق ذلك الهدف.

السيد ليو زنمين (الصين) (تكلم بالصينية): أود أن أشكركم، سيدي، على دعوتكم لعقد هذه الجلسة.

ويود الوفد الصيني أن يتقدم بالشكر للممثل الدائم لبلجيكا، السفير يوهان فربيكي، على دوره القيادي على رأس البعثة، وعلى إعداده تقرير البعثة. وتعرب الصين عن تأييدها للمعلومات والتوصيات التي يتضمنها هذا التقرير.

وقد حصل مجلس الأمن من خلال هذه البعثة على معلومات مباشرة عن مسألة كوسوفو واكتسب خبرة مباشرة بما يحققه شعب كوسوفو، وجميع الطوائف، من منجزات في عملية المصالحة وإعادة الإعمار، وما يصادفه من مصاعب وما يخالجه من توقعات. ولاحظنا التقدم الرائع الذي أحرز في تنفيذ المعايير المتفق عليها بين مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

علاوة على ذلك، تدرك مختلف الأطراف أنه ما زال يوجد مجال لمواصلة التحسن من حيث تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) والمعايير المتفق عليها، ولا سيما عودة المشردين داخليا واللاجئين، وحماية حقوق الأقليات العرقية. ولتنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) والمعايير المتفق عليها بشكل شامل تأثير على رفاه جميع الطوائف في كوسوفو، الأمر

الـذي لا ينبغـي أن يتعـرض للـضرر بـسبب الاختلافـات السياسية.

ويساورنا قلق عميق إزاء استمرار الفصل والافتقار إلى التفاعـل بـين الطـائفتين الألبانيـة والـصربية في كوسـوفو. ونرجو أن يتقيد الزعماء السياسيون فيها بالتزامهم بأن يبنوا كوسوفو بحيث تكون لجميع الطوائف وأن يبذلوا قصارى ما في وسعهم لاتخاذ جميع التدابير الضرورية لإيجاد أساس ملائم للتسوية النهائية لمركز كوسوفو في المستقبل.

لقد ظل مركز كوسوفو في المستقبل يجتذب اهتماما متزايدا من مختلف الأطراف منذ أن قدم المبعوث الخاص مارتي أهتيساري اقتراحه للتسوية الشاملة. والواقع أن إحدى المهام المحورية لهذه البعثة كانت تتمثل في الاستماع إلى مختلف الأطراف للتعرف على شواغلها. وكما جاء في تقرير البعثة، لا تزال الفجوة واسعة بين مواقفها من اقتراح التسوية. ونرى دائما أن أفضل الخيارات يتمثل في تشجيع كل من صربيا وكوسوفو على مواصلة مفاوضاتهما بغية تضييق شقة الخلافات بينهما تدريجيا في محاولة للتوصل إلى تسوية مقبولة لجميع الأطراف. ونرى من الطبيعي أن توجد اختلافات، وتبرز هذه الاختلافات ضرورة إجراء مزيد من المفاوضات، بدلا من أن تُتخذ مبررا لأن ينفض المجتمع الدولي يده من بذل الجهود للتشجيع على إجراء المحادثات.

إن مسألة كوسوفو شديدة التعقيد والتشابك. كما أنها تنطوي على آثار بعيدة على قضايا أخرى. ولا حل في الإبقاء على الوضع الراهن كما هو. كما أنه ستصعب المحافظة على الوضع الراهن. وستشكل كيفية المعالجة السليمة لهذه المسألة تحديا رئيسيا للمجلس. ويلزم أن تفكر جميع الأطراف مليا في الطرق والوسائل اللازمة لتعزيز المصالحة والتنمية المشتركة بين الطوائف إلى أقصى حد ممكن، وصون السلام والأمن الدائمين في منطقة البلقان، والمحافظة على سلامة القانون الدولي وسطوته. وسوف يكون التحلي بقدر كاف من الصبر والمرونة والحذر من الأمور الضرورية والمجدية فيما يتعلق بهذه المسألة الرئيسية. وتعرب الصين عن استعدادها للعمل على نحو بنّاء مع أعضاء المجلس الآخرين من أجل إيجاد حل مناسب.

السيد أرياس (بنما) (تكلم بالإسبانية): أود قبل كل شيء أن أهنئكم يا سيدي الرئيس بتقلدكم مهام رئاسة مجلس الأمن وأن أطمئنكم على دعم بعثة بنما لكم وتعاونها معكم. وأود أيضا أن أتوجه بالشكر إلى السفير فربيكي على قيادته بعثتنا إلى كوسوفو بطريقته المتسمة بالشفافية والكفاءة. كما أشكره على التقرير، الذي تتجلى فيه تماما تجاربنا خلال البعثة. ولا يفوتني أن أشكر السفير شركين على فكرته الممتازة بزيارة كوسوفو. وأعتقد أنها أتاحت لنا، أو لبعضنا على الأقل، أن نكوّن رؤية أوضح كثيرا عن واقع الأحوال في تلك المنطقة.

وقد ظللت معجبا دائما منذ أن توليّت هذا المنصب في مجلس الأمن بالقوة والسلطة اللتين يتمتع بهما مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. فنحن نجلس هنا ونناقش ومن ثم نبت في مصير الأقاليم والبشر. والقرار الذي يتعين علينا اتخاذه اليوم هام بصفة خاصة نظرا لأنه يتعلق تماما بهذا، أي بمناقشة الوحدة السياسية والهوية الخاصة بأحد الشعوب وأحد الأقاليم وبهويته وأرضه. ونحن فيما نبديه من آراء في هذا الموضوع، إنما نفعل ذلك بما يقتضيه منا هذا الواقع من احترام وتأمل عميق.

ويلمّ الجميع إلماما كبيرا بالعملية السياسية التي جرت على مدى السنوات الخمس الماضية، وبحالة الصراع والإبادة الجماعية في كوسوفو، التي وصفناها في بعض الأوقات بالكارثية. كما أننا ملمون بالجهود التي يبذلها الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) لإيجاد

مؤسسات الحكم ولإقرار السلام في ربوع هذه المنطقة، وفقا لتوجيهات الأمم المتحدة.

ورغم ذلك، نواجه اليوم مفترق طرق معقد وصعب. ويوافق الجميع على أن الوضع الراهن في كوسوفو غير مستدام أو يؤكدون ذلك. ويرى البعض أن لمجلس الأمن أن يقرر اتخاذ قرار على الفور واعتماد موقف في هذا الصدد، ويرون أن الطريقة لعمل ذلك هي بتأييد البرنامج الذي قدمه الرئيس أهتيساري. ويرى آخرون أن المفاوضات لم تستنفد دورها بعد، وأنه لم تجر مناقشة كافية للحالة الراهنة، وأن الأمر يقتضي عملية مناقشة أوسع نطاقا. ولكن الجميع متفقون على أن الاتفاق بين الأطراف، واغفروا لي التكرار، سيكون أفضل من أي حل آخر.

وأمام هذا الواقع، أرجو أن نأخذ بعين الاعتبار إمكانية أن يعتمد هذا المجلس الآن برنامج حكومة الرئيس أهتيساري لكوسوفو، ولكني اقترح علاوة على ذلك ألا يدخل هذا القرار حيز التنفيذ على الفور، وبعبارة أخرى أن تمنح مهلة لمدة ستة أشهر، وأن نستأنف خلال تلك الأشهر الستة المفاوضات لكي نكفل توصّل كل من صربيا وكوسوفو إلى اتفاق، وفي رأيي أن هذا يمكن أن يكون أفضل كثيرا مما لدينا الآن.

لو سئلت عما قد يكون لسلطات ألبان كوسوفو من مصلحة في التوصل إلى اتفاق لو علموا أن بإمكانهم الحصول على الاستقلال في آخر المطاف، لكان جوابي الوحيد هو أنهم، في رأيي، – فضلا عن الاتحاد الأوروبي وباقي العالم، حسبما أعتقد – يفهمون أن التوصل إلى اتفاق بين الطرفين سيكون أفضل من الحل المفروض. ولو سئلت عما قد يكون للصرب من مصلحة في المشاركة في عملية التفاوض إذا علموا أن النتيجة مقررة سلفا، لأجبت بالطريقة ذاتها: ففي رأيي، من الأفضل للصرب – فضلا عن المنطقة برمتها وسكان كوسوفو – أن يضعوا حدا للمشكلة من خلال اتفاق بين الطرفين بدلا من الحل المفروض.

وسيكون من المؤسف إذا انقسم المجلس لدى اتخاذه قرارا نهائيا. كما سيكون من المؤسف إذا لم يتمكن المجلس، على الرغم من توفره على الأغلبية اللازمة، من اعتماد قرار بسبب استخدام حق النقض من جانب عضو أو أكثر من الأعضاء الدائمين. وأناشد زملائي الأعضاء مراجعة هذه العملية للنظر في جميع الخيارات المتاحة لاغتنام أي فرصة معقولة – وأكرر ”معقولة“ – لكفالة تمكين الصرب وأهل كوسوفو على حد سواء من التوصل إلى اتفاق بشأن مستقبلهم، اتفاق لم يتم فرضه من فوق.

السيد سباتافورا (إيطاليا) (تكلم بالانكليزية): إنني إذ آخذ الكلمة لأول مرة هذا الشهر في جلسة عامة، أتمنى لكم، سيدي، كل التوفيق وأنتم تضطلعون بمسؤولياتكم بصفتكم رئيسا لمجلس الأمن. وأشكر سلفكم، السفير جونز باري، على الحكمة والفعالية اللتين قاد بهما عمل المجلس خلال شهر نيسان/أبريل.

كما أود أن أعرب عن بالغ تقديري وامتناني للسفير فيربيكي ما أبداه من روح قيادية مقتدرة للغاية خلال بعثة مجلس الأمن. ولا يفوتني الإعراب عن تقديرنا البالغ للأمانة العامة: في بعثة كانت معقدة من الناحية اللوجيسية، إذ أن أعضاءها قدموا لنا مساعدة قيمة. وهنا أشكر السيدة نورما تشان من أمانة المجلس.

وكما قال متكلمون آخرون، فإن بعثتنا إلى المنطقة كانت مثمرة بالفعل وشكلت فرصة بالغة الأهمية للحصول على معلومات مباشرة في الميدان. والتقرير (S/2007/256) الذي أعده السفير فيربيكي يصف بدقة الاجتماعات والزيارات التي تمت خلال جولتنا.

وبعد ثمان سنوات من الإدارة من خلال بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، تظل الحالة في كوسوفو معقدة. وقد أُحرز بعض التقدم، غير أنه ما زال هناك الكثير مما ينبغي القيام به، لا سيما فيما يتعلق بتنفيذ المعايير. ويتمثل التحدي الماثل أمامنا في تحقيق تقدم دون أن نبطئ من وتيرة عملية تحديد المركز، التي ينبغي تكليلها بالتوصل إلى نتيجة.

وبالفعل، ''لا تزال الحالة الأمنية العامة في كوسوفو هادئة وإن كان يشوبها التوتر'' (الفقرة ٥٥). وعلينا أن ندرك أنه في هذا السياق من الأهمية بمكان أن نحدث زخما من شأنه أن يؤدي إلى تحديد المركز في المستقبل. ويوفر لنا الاقتراح الشامل الذي قدمه المبعوث الخاص أهتيساري مجموعة دقيقة ومفصلة من المبادئ، والقواعد، والنظم، والإجراءات التي ينبغي أن تمكن من تشغيل الإطار الجديد المعني بالمركز.

وفي ذلك الإطار، سيشارك الاتحاد الأوروبي في تدبير الجوانب ذات الأهمية الخاصة المتعلقة بإدارة كوسوفو، من قبيل الشرطة ونظام العدالة. وعلينا أن نضمن أن الاتحاد الأوروبي – إلى جانب حلف شمال الأطلسي، الذي يجب تأكيد مكانته باعتباره عنصرا حيويا من عناصر التشكيلة الأمنية الدولية في كوسوفو، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا – سيتمكن من أداء مهامه بفعالية، وبأكبر قدر ممكن من الدعم القانوني والدولي.

ويلتزم الاتحاد الأوروبي بوضع عملية واسعة النطاق في كوسوفو – بل، مثلما ذكر بذلك آخرون، أكبر عملية يضطلع بها على الإطلاق، تنطوي على نشر أفراد ذوي كفاءات عالية وإنفاق مالي كبير. وقد خطط للعملية على هذا المنوال لأن الاستقرار في البلقان يعتبر مسألة استراتيجية تؤثر بصورة مباشرة على الأمن الأوروبي. وقد أضيف أن هذه مسألة تكتسي أهمية خاصة لإيطاليا، بالنظر إلى علاقاتنا الوثيقة كبلد جار للمنطقة. ولذلك نظل على قناعة بأن الحل في الأجل الطويل لجميع المسائل العالقة المتعلقة بالبلقان يكمن في المنظور الأوروبي لجميع بلدان المنطقة. وتحديد مركز كوسوفو في المستقبل يجب أن يعزز زخم ذلك المنظور، ليس لمصلحة كوسوفو فحسب بل أيضا لمصلحة صربيا والمنطقة برمتها.

وعلينا أن نسعى الآن إلى تحقيق هدفنا المتمثل في إتمام عملنا هنا في نيويورك. وفي الوقت ذاته، يجب أن يظل الحوار بين الطرفين مكثفا حتى يتسنى إحراز التقدم للتوصل إلى نتيجة ترضي الطرفين. ويجب أن نركز اهتمامنا وعملنا على صياغة قرار، ينبغي أن يحظى بأكبر قدر ممكن من التوافق في الآراء. وأنا واثق من أن تحقيق النجاح ممكن. وعلينا التعامل مع هذه المشكلة بأكبر قسط من حسن النية وبذل جهد لرأب الفجوات القائمة. وأتطلع إلى العمل مع جميع أعضاء مجلس الأمن الآخرين للتوصل إلى ما يلزم من توافق في الآراء لبلوغ حل دائم وقابل للتنفيذ لمسألة كوسوفو.

السيد بريان (سلوفاكيا) (تكلم بالانكليزية): أود أن أضم صوتي إلى أصوات المتكلمين السابقين في الإعراب عن الشكر لرئيس بعثة المجلس، السفير فيربيكي، وفريقه على كل ما قاموا به من عمل مضن وعلى قيادهم الماهرة للبعثة، فضلا عن الطريقة الممتازة التي تناولوا بها الإعداد للتقرير (S/2007/356).

ويتشاطر وفد بلدي الملاحظات والاستنتاجات الواردة في التقرير. ونعتبر أن التقرير يشكل عنصرا هاما يمهد السبيل لإجراء المزيد من المناقشات المستنيرة في مجلس الأمن، وجزءا لا يتجزأ من المعلومات المرجعية بشأن مسألة كوسوفو الواردة في جميع وثائق المجلس وتقاريره الرسمية ذات الصلة.

وقد عززت أنشطة البعثة ونتائجها إيماننا بأن مسألة كوسوفو تتطلب اهتماما وإجراء عاجلين من المجلس. ونعتقد أنه حان الوقت كي يضطلع المجلس بمسؤوليته باتخاذ إجراء مناسب بشأن تحديد مركز كوسوفو في المستقبل، وبالتالي، تعزيز أمن واستقرار المنطقة. وفي ذلك السياق، أود أن أؤكد مجددا موقفنا، الذي أعربنا عنه خلال المشاورات التي عقدت في ٣ نيسان/أبريل، لا سيما فيما يتعلق بضرورة التحرك بسرعة صوب الشروع في مفاوضات بشأن قرار جديد وقائم بذاته.

وكما أشرنا إلى ذلك مرارا في السابق، فإننا نؤمن أن الهدف الذي نتوخاه بصورة مشتركة يتمثل في الحفاظ على الطابع المتعدد الأعراق لكوسوفو وتعزيزه. وفي الواقع، سيتم قياس هذا، من جملة أمور، بعدد العائدين من اللاجئين الصرب والأشخاص المشردين داخليا. ونرى أنه، لكفالة نجاح هذا المسعى، مما له أهمية بالغة إدخال المزيد من التحسينات على الظروف المعقدة في الميدان. وفي رأينا، ينبغي تيسير هذا بمواصلة التواجد الدولي في كوسوفو لفترة إضافية. ويسعدنا أن نلاحظ أن هذا الأمر يشكل واحدا من أهم الاستنتاجات القائمة على نتائج بعثة المجلس. وفي ذلك السياق، نود أن نعرب عن استعدادنا للنظر في إمكانية اتخاذ تدابير إضافية من شأنها المساعدة على تحسين الظروف المواتية لعودة الأشخاص المشردين داخليا وأحوالهم المعيشية.

وفي الختام، اسمحوا لي أن أقول مرة أخرى إن سلوفاكيا تؤيد النهج الأساسي للاتحاد الأوروبي المعني بتحديد المركز. وفي رأينا، ينبغي أن يتجسد هذا بالطبع في المناظير الأوسع نطاقا المتعلقة بالمستقبل الأوروبي للمنطقة برمتها، وفقا للاستنتاجات التي تم التوصل إليها في مؤتمر قمة الاتحاد الأوروبي وغرب البلقان الذي عقد في سالونيكا.

السيدة بيرس (المملكة المتحدة) (تكلمت بالانكليزية): أود أن أشارك الممثلين الآخرين الترحيب بكم، سيدي، في رئاسة المجلس لهذا الشهر. كما أود أن أشارك الممثلين الذين وجدوا أن البعثة جديرة بالاهتمام وأن أشكر الاتحاد الروسي على اقتراحه.

لقد كان أمرا حسنا للذين قضوا منا فترة في زيارة البلقان خلال الأعوام العديدة الأخيرة أن يروا آفاق المستقبل في كوسوفو. وأعتقد أن الآفاق والشعور بالأمل والشعور بمستقبل أوروبي كان أمرا واضحا بجلاء. ونشكر السفير فيربيكي على قيادته وعلى تقديمه للتقرير. كما أود عبركم، سيدي الرئيس، أن أشكر الرجال والنساء التابعين لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو ولبعثات منظمة حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا الموجودة في كوسوفو ، الذين أنجزوا عملا كثيرا لتعزيز التطبيع على أرض الواقع في كوسوفو.

إن كوسوفو، شأنها شأن بقية البلقان، محاطة بشكل كامل بالاتحاد الأوروبي. وهذه المسألة لا تتعلق بمستقبل كوسوفو فحسب؛ بل تتعلق أيضا بمسألة مستقبل صربيا، واستطرادا، بمستقبل المنطقة بأسرها. وقد شعرنا بالحزن إذ أننا في بلغراد لم نسمع شيئا يذكر عن المستقبل الأوروبي لصربيا نفسها، وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأوضح أن ذلك المستقبل، بالنسبة للاتحاد الأوروبي، معروض بقدر كبير، مثلما هو معروض بالنسبة لمنطقة البلقان بأسرها.

ونعتقد أن التقرير الذي أعد تقرير متوازن. وأود فقط أن أقول إننا نعتقد أنه لا يوجد أي تماثل بين حوادث عام ١٩٩٩ وحوادث عام ٢٠٠٤ – إذ أن الحوادث الأولى نجمت من القمع الوحشي من جانب القوات الحكومية – ولكننا نقر بأنه تم ارتكاب أخطاء في عام ٢٠٠٤ وبأن التئام تلك الجراح سيستغرق بعض الوقت.

ونشارك الزملاء الآخرين شواغلهم حيال انخفاض معدل عمليات العودة. وسنكون سعداء جدا أن نجد وسيلة لمناقشة كيفية التعجيل بتلك العمليات. ولكنني أود أن أقول إنه ليس في وسعنا، ولا في وسع كوسوفو، أن نجبر الأشخاص على العودة إلى ديارهم، مهما عظمت رغبتنا في ذهابهم إلى هناك. وبالتالي، نرى أن ذلك في حد ذاته لا يشكل معيارا لمعدل التقدم المحرز بشأن مركز كوسوفو أو معدل النتائج نفسها. وحتى لو عاد جميع صرب كوسوفو الموجودين حاليا في الخارج، فإنهم ما زالوا سيشكلون أقلية في إطار كوسوفو، وليس أكثر من نسبة ١٠ أو ١٢ في المائة من جملة السكان. ولكن، كما قلت، فإننا نود أن ننظر، مع الممثلين الآخرين والمنظمات الدولية الأخرى، في سبل لزيادة معدل العودة. ولكنني أعتقد أننا، بشكل عام، نشارك الممثل الخاص للأمين العام كروكر تقييمه بأن العقبات أمام تطور كوسوفو في المستقبل متصلة بمركز كوسوفو.

ولقد سمعنا الكثير من الحكمة اليوم بشأن مصير شعب ومسؤوليات المجلس في ذلك الصدد. وإن لدينا عملية لتحديد المركز لم تأت من فراغ. فمنذ عام ١٩٩٩ واتخاذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، ظل المجتمع الدولي يعمل عملا شاقا للغاية بشأن مسألة كوسوفو. وفي عام ٢٠٠٣ جرت محادثات مباشرة لصرب كوسوفو بشأن المسائل التقنية. وظل مجلس الأمن لفترة طويلة يساند اضطلاع فريق الاتصال الدولي بدور في البلقان، بما في ذلك في كوسوفو تماما مثلما في البوسنة. ودأب فريق الاتصال على العمل منذ عام ٢٠٠٣ مع الأمم المتحدة فضلا عن الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي. وفي عام ٢٠٠٤ كان هناك اتفاق واسع النطاق على المضي نحو إجراء استعراض شامل للمعايير بغية النظر في إمكانية بدء عملية المركز. وفي عام ٢٠٠٥ خلص السفير كاي إيدي إلى أنه ينبغي أن تبدأ العملية وأنه حالما تبدأ عملية المركز، فإنها يلزم أن تصل إلى ختام حسن التوقيت. وأيضا في عام ٢٠٠٥، قام فريق الاتصال بنشر بعض المبادئ التوجيهية لعمل المبعوث المتعلق بالمركز، وتم تعيين الرئيس أهتيساري. وكل تلك الخطوات ساندها المجلس. واضطلع السيد أهتيساري بولايته في قيادة عملية المركز وفي إحراز نتائج، وذلك هو الأمر الذي ننظر فيه.

إنني اتفق مع ممثل الصين واتفق أيضا مع ممثلي بيرو وبنما على أن الوضع الراهن لا يمثل مخرجا وأنه تم إحراز تقدم ملحوظ بشأن المعايير. ولكنني أعتقد أنه يلزمنا جميعا أن نأخذ بعين الاعتبار أنه لا يوجد أي أفق للتوصل إلى اتفاق بين بلغراد وبريشتينا، كما أوضحت البعثة. وبالتالي على كلا الطرفين أن يتخذ قراره الخاص، وقد سمعنا من جانب كوسوفو إعلانها تنفيذ اقتراحات أهتيساري. ويتمثل دور المجلس في تحمل مسؤولياته ومساندة الرؤية الوحيدة القابلة للبقاء لمستقبل كوسوفو، وفي الإذن للاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي بدعم ذلك الانتقال مثلما يدعمان التطبيع في كوسوفو حتى الآن.

والمملكة المتحدة تؤيد استنتاج أهتيساري بأن استقلال كوسوفو، تحت الإشراف الدولي، يمثل أفضل نتائج بالنسبة لكوسوفو وهو النتيجة الأفضل أيضا لتعزيز الاستقرار الإقليمي، وبتعزيز الاستقرار الإقليمي، للتعجيل بإدخال منطقة البلقان بأسرها في الهياكل الأوروبية - الأطلسية. كما أننا نؤيد تفاصيل خطة أهتيساري لأنها ترتيب لأفضل حكومة قادرة على مزاولة عملها يمكن أن تشكلها كوسوفو بينما تقوم بحماية الأقليات والتراث الثقافي وغيره من التراث. وأعتقد أن من المعلوم جيدا أن أحكام خطة السيد أهتيساري تشكل أكثر حماية بعيدة المدى للأقليات تشاهد حتى الآن في أوروبا.

وأعتقد أن من الجدير بالذكر أيضا جانب آخر من الاقتراحات، وهو الطريقة الهامة للغاية التي تمنح بها

الاقتراحات دورا لصربيا في المساعدة، من حيث الرعاية، لطوائف صرب كوسوفو وبالتالي منح صربيا الاطمئنان بأن دورها الهام في المنطقة لم يتم تجاهله. وكجزء من هذا، ستشكل صربيا وكوسوفو نوعا من المجلس المشترك للنظر في مسائل الأقليات. ونعتقد أن هذا تدبير واسع الأثر ومفيد بشكل بالغ في سياق كوسوفو.

كما أود أن أذكر أننا نرى، كما سمعنا من الرئيس أهتيساري في فيينا، أن مجموعة العناصر تمثل فعلا حلا توفيقيا بين كوسوفو والأطراف الصربية، ونوصي بها المجلس. ونعتقد بأن السبل الأخرى، مثل الاستقلال الذاتي تحت الإشراف، لا يمكن فعلا إنجاحها عمليا. ونرى أنه لن يكون أمرا صائبا أن يطلب من منظمات مثل الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي تنفيذ شيء نعتقد أنه لن ينجح عمليا، وأعتقد أننا سمعنا ذلك بشكل بليغ للغاية من الاتحاد الأوروبي وأيضا من الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي.

وأود أن اختتم بياني بالقول إن فريق الاتصال بدأ هذا المشروع معا بعد عام ١٩٩٩، ونود كثيرا أن نتعاون مع جميع الشركاء، بما في ذلك الشركاء الأعضاء في المجلس، بغية الاختتام الناجح لهذا المشروع. وحددنا لأنفسنا العام الماضي موعدا نهائيا هو نهاية عام ٢٠٠٦. ولم يتم الوفاء بالموعد النهائي، وذلك إلى حد كبير بسبب المفاوضات بشأن تشكيل حكومة جديدة في صربيا، ولكننا نرى أنه لا يوجد أي شيء يمكن تحقيقه الآن بالتأخير. ونعتقد أن كوسوفو تمثل حالة ذات طبيعة خاصة. ونتعهد بالعمل بصورة بناءة مع الزملاء. ونشعر بالسرور إذ ننظر في سبل لدعم مجموعة العناصر التي قدمها أهتيساري، وخاصة للتعامل مع الأقليات والأشخاص المشردين داخليا، ولكن خارج إطار تلك المجموعة للعناصر، بحيث نتمكن فعلا من إحراز المزيد من التقدم على أرض الواقع في بناء حيز عرقي حقا في البلقان وضمه إلى التكامل الأوروبي – الأطلسي.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثل الولايات المتحدة.

لقد حضرت إلى نيويورك بصفتي الممثل الدائم للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة في ٢٣ نيسان/أبريل. وفي ٢٤ نيسان/أبريل غادرت للمشاركة في البعثة إلى كوسوفو التي نناقشها الآن. وأذكر هذا لأعرب للمجلس عن الأولوية العالية للغاية التي تمنحها حكومتي وأنا شخصيا لتسوية مسألة كوسوفو.

وأود في البداية أن أشكر الممثل الدائم الروسي، السيد شركين، على اقتراحه بعثة مجلس الأمن، وأن أشكر رئيسنا، الممثل الدائم البلجيكي السفير فيربيكي، على قيادته المحنكة للبعثة.

وتألفت الرحلة، كما يعلم المجلس، من زيارات لبروكسل وبلغراد وكوسوفو وفيينا.

وفي بروكسل، أُعجبت بثلاث نقاط سمعتها. النقطة الأولى هي أن تسوية مركز كوسوفو أمر هام للاتحاد الأوروبي، وأن الوضع الحالي لا يمكن أن يستمر، وأن الوضع الحالي يشكل تهديدا محتملا لسلم واستقرار البلقان وأوروبا قاطبة.

النقطة الثانية التي سمعتها هي أن العضوية في الاتحاد الأوروبي الهدف الأسمى لكوسوفو وصربيا، غير أن توضيح مركز كوسوفو مهم لإحراز تقدم نحو ذلك الهدف.

النقطة الثالثة هي أن الاتحاد الأوروبي مستعد للاضطلاع بمسؤولياته الجسيمة كما ورد في اقتراح المبعوث الخاص أهتيساري المتعلق بالمركز السياسي النهائي لكوسوفو.

وإنني ممتن لأن الاتحاد الأوروبي تقدم لأداء دور رائد في توجيه كوسوفو المتعددة الأعراق نحو مستقبل لها في الاتحاد الأوروبي.

وفي بلغراد، سمعت زعماء صربيا السياسيين يرفضون خطة أهتيساري. لكن اقتراحهم لم يأخذ في الاعتبار تاريخ المنطقة والاستقطاب الذي نما بين كوسوفو وصربيا بسبب سياسة التطهير العرقي في عهد ميلوسيفيتش.

وفي بريشتينا، رأينا وسمعنا أن حكومة وشرطة ومحاكم كوسوفو قد تسلمت المزيد والمزيد من المسؤوليات من بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، إلى درجة أن كوسوفو اليوم تعمل فعليا بوصفها دولة حكم ذاتي. وعندما تجولنا في كوسوفو، شاهدنا آثار العنف والكراهية العرقية، لكننا شاهدنا أيضا دلائل التقدم وإمكانية التعايش بين الأعراق.

وعندما أفكر في الآراء السياسية التي سمعتها في بلغراد وبريشتينا، أدرك أنه لا توجد إمكانية للتوصل إلى حل وسط بشأن مسألة الاستقلال. لا شيء آخر يمكن أن يتمخض عن هذه المحادثات، ولا توجد إمكانية مع مرور الزمن لتغيير الاستقطاب في المستقبل القريب. لذلك، أعتقد أن التأخير لا يمكن أن يساعد في هذه الحالة. وأعتقد، من ناحية أخرى، أن في التأخير إمكانية كبيرة لزعزعة استقرار كوسوفو والبلقان. إن ميزان الموارد الدولية التي تحافظ على كوسوفو اليوم لا يمكن أن يبقى في مكانه إلى أجل غير مسمى. بعثة الأمم المتحدة وقوة كوسوفو هما دعامتا إدارة مؤقتة وقوات أمن – وليستا قوتي احتلال. التأخير، الذي يؤدي إلى المزيد من التأخير، ليس سياسة؛ بل هو وصفة لزيادة الاحتقان والركود الاقتصادي – ولاستقلال بلا إشراف.

ينبغي أن نعترف بالتأكيد بأنه ما زال هناك الكثير مما يتعين عمله في كوسوفو لتنفيذ المعايير التي حددناها تنفيذا كاملا. لكن بعثة الأمم المتحدة تقول لنا – ورحلتنا قد وضّحت لنا هذا الأمر – إننا أحرزنا كل التقدم الذي يمكن أن نحرزه مع المؤسسات المؤقتة.

وعندما أفكر في زيارتنا لفيينا، فإنني أقدر العمل الذي قام به المبعوث الخاص أهتيساري خلال الـ ١٨ شهرا الماضية. وأنا مقتنع بأنه عالج جميع القضايا ذات الصلة. وقد اقترح حلا توفيقيا يتيح تحقيق لا مركزية واسعة النطاق للحكم وحماية قوية للمواقع الدينية. والولايات المتحدة تؤيد خطة السيد أهتيساري لكوسوفو.

إن كوسوفو كيان تديره الأمم المتحدة وكان جزءا من يوغوسلافيا، البلد الذي لم يعد له وجود. مجموعة الظروف التي أوصلتنا إلى هذه النقطة لا توجد في أي مكان آخر في العالم. ومن منطلق الإدراك لهذه المشكلة الفريدة، فإن السيد أهتيساري، والأمين العام، كما أعلم، قد اقترحا حلا فريدا؛ وتقدم الاتحاد الأوروبي ليصبح شريك كوسوفو المنفذ للاستقلال. والولايات المتحدة لا ترى هذا الطريق نموذجيا أو سهلا. لكن ما اقترحه السيد أهتيساري هو الخيار الأفضل لإنهاء الفصل الأخير من تفكك يوغوسلافيا السابقة.

إنني أتطلع إلى العمل مع زملائي للمساعدة على ضمان نجاح هذه الخطة.

وأستأنف الآن مهامي بصفتي رئيس مجلس الأمن.

لا يوجد متكلمون آخرون. بذلك يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٢٥.